

المحاضرة الثالثة عشرة

أنواع الحقول

يقسم Ullmann الحقول إلى أنواع ثلاثة هي :

١. الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان في اللغات .

فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات فعلاً في هذا التقسيم .

٢. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية . فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي . وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة .

٣. الحقول التجريدية . ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية . وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية .

وكما يعتقد Trier الحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منضمة معاً لتشكل بدورها حقولاً أكبر . . . وهكذا . . . حتى تحصر المفردات كلها . ومن الممكن تبعاً لهذا أن نخصص حقلاً للحرف أو المهن ، وحقلاً للرياضة ، وحقلاً للتعلم . . . ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعها هو النشاطات الإنسانية .

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة للتبادل مع الحقل العام ، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها وبعض . ولكن هناك ما يمنع التبادل مثل حقل الحيوانات ، مع حقل المصنوعات . فإذا كان الشيء منتبياً إلى حقل الحيوانات فهو ليس منتبياً إلى حقل المصنوعات . والعكس صحيح كذلك.

معاجم الموضوعات في اللغة العربية

يلف النظر - الى حد كبير - الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) فكلاهما يقسم الأشياء إلى

موضوعات ، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع ، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودرستها تحت عنوان واحد .

ومن الموضوعات التي عالجهما العرب في رسائل أو كتيبات مستقلة - وكانت كلها مأخوذة من أشياء موجودة في البيئة :

- ١ . كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي ، ولأبي حاتم السجستاني .
- ٢ . كتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني ، ولأصمعي ، ولأبي حاتم السجستاني .
- ٣ . كتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة .
- ٤ . كتاب الذباب لابن الأعرابي .
- ٥ . كتاب الجراد لأحمد بن حاتم ، ولأبي حاتم السجستاني ، ولأخفش الأصغر .
- ٦ . كتاب الإبل لمؤلفين كثيرين .
- ٧ . كتاب البئر لابن الأعرابي .
- ٨ . كتاب الخيل لمؤلفين كثيرين .
- ٩ . كتاب خلق الإنسان لمؤلفين كثيرين .

وإذا كان العرب قد بدعوا التفكير في هذا النوع من المعاجم في وقت مبكر جداً لا يتجاوز القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أي قبل تفكير الأوروبيين فيه بعدة قرون ، فقد كان أظهر ما عاب العمل العربي ما يأتي :

- ١ . عدم اتباع منهج معين في جمع الكلمات .
- ٢ . عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها .
- ٣ . عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد ، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينها .

٤. قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة للمعجم المتأخرة منها .
- وعلى الجانب الاخر كان أهم ما يميز المحاولات الأوروبية الحديثة :
١. مجيئها في وقت تطورت فيه أبحاث اللغة ومناهجها ، واستعانت بأحدث الأجهزة التي تساعد في جمع المادة وتصنيفها .
٢. ضم جهود العلماء والباحثين وتعاونهم في عمل المعجم وانهاء عصر العمل الفردي بعد أن صارت معجزة اللغات فناً ينوء بحملة الفريق فضلاً عن المؤلف الفرد.
٣. إقامة المعجم على أسس علمية منطقية ، سواء في التصنيف ، أو في تحديد أشكال العلاقات داخل الحقل المعجمي الواحد .
٤. الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين الكلمات الحقل الواحد ، ووضع هذه العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد (انظر الفصل التالي : النظرية التحليلية) .
٥. تعميم الدراسة ، وشمولها عدداً من اللغات في وقت واحد . لذا كانت دراسة الحقول في أول أمرها دراسة مقارنة .